المبحث الرابع عشر

إدارة المقاصد السياحية البيئية

ماذا يقصد بإدارة المقصد السياحي؟

تعد إدارة المقصد السياحي من أهم عناصر التحكم في تأثير السياحة على البيئة، وذلك بالسيطرة على مصادر التلوث أو بإدخال عناصر تحسين الوضع البيئي، أو بمعالجة التلوث البيئي القائم، أو ما يصدر عن المنشآت السياحية من انبعاثات قد تضر بالبيئة.

ومن ثم فإن إدارة المقصد السياحي إدارة شديدة الفاعلية والتأثير، لها جوانبها، ومقوماتها، وقدرتها وفاعليتها، وهي تضم العديد من العناصر التي يظهر أهمها الشكل التالي:

شكل (١) إدارة المقصد السياحي البيئي

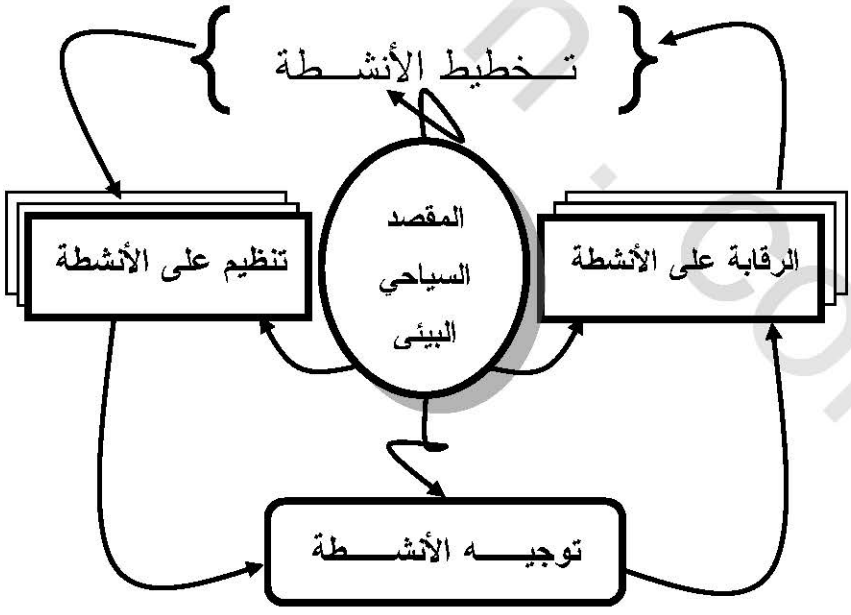

حيث تعد السياحة البيئية من أهم الأدوات والوسائل، ليس فقط للحد والتقليل من الأضرار، أو المحافظة على سلامة وصحة البيئة الطبيعية، ولكن أيضاً من أجل حفظ التراث الطبيعي البيئي لأية منطقة طبيعية فطرية، المحافظة على تحقيقها، جوهرها، وصورتها الطبيعية، بحيث لا تتغير المضامين أو تتدهور الحقائق البيئة، خاصة أن الحقيقة البيئية، تربط وجوداً أو عدماً بصحة البيئية، ولسلامتها، وقدره توازناتها على معالجة أي تلوث يحدث لها .... إن هذا لا يقف عند حدود العمل التنظيمي للمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية..... بل إنه يمتد إلى السائح نفسه بل ليس المهم من مدير المقصد هو تقديم الخدمات السياحية البيئية، ولكن الأهم العمل على زيادة معرفة السائح بقضايا البيئية والصحة والسلامة البيئية لتثقيف السائح، وتحفيزه، ودفعه إلى أهمية المحافظة على هذه البيئة وحمايتها وصيانتها.... بل جعله وكيلاً للإعلام البيئي، ومن ثم فإن إدارة المقصد السياحي تعمل على إيجاد آلية مشتركة لتفضيل الاستفادة من السياحة البيئية كنشاط في دفع الاهتمام بالصحة والسلامة البيئية، وبصفة خاصة الاستفادة من محميات الحياة الفطرية بالرحلات السياحية للتعرف بها، وزيادة حب السياح لها، وبالتالي تحفيزهم على المشاركة في برامج حماية البيئة والمحافظة على صحتها وسلامتها.

ويحتاج كل مقصد سياحي إلى إدارة جيدة، وهي إدارة تعمل على المحافظة على البيئة من خلال أسلوب جديد في التشغيل، ومن هنا يتضح أن السياحة البيئية تحتاج إلى إدارة ذكية راشدة، إدارة حكيمة، وواعية، ومدركة لكافة جوانب العمل السياحي البيئي... وهي إدارة لا تقف عند موارد الحاضرة ومعطياته، وإمكاناته المتوافرة، بل تعمل على تحقيق من خلال العمل الإداري، أي من خلال عمليات: التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، تستطيع أن تحقق وتثبت ذاتها، وتصل إلى أهدافها.....

ومن ثم فإن السياحة البيئية نشاط بالغ الأهمية، وتزداد حاجة كل مقصد سياحي بيئي إلى إدارة متميزة، إدارة قادرة على الاستفادة من عبقرية المكان السياحي، وعبقرية الزمان للبرنامج السياحي، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

شكل (٢) إدارة المقصد السياحي

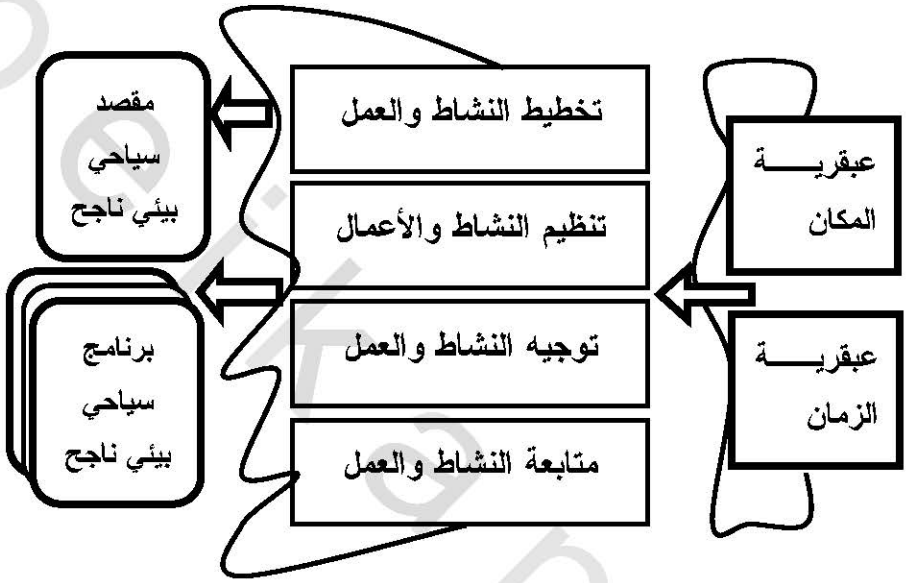

ومن هنا فإن فكرة الإدارة البيئية وثقافتها وعملها، هو فكر إيجابي، يعمل على حماية المقصد السياحي البيئي، ويعمل أيضاً على تطويره والارتقاء به.

.وتقوم إدارة المقصد السياحي البيئي على أنشطة عديدة، يظهر لنا الشكل التالي:

أنشطة الإدارة في المقصد السياحي البيئي

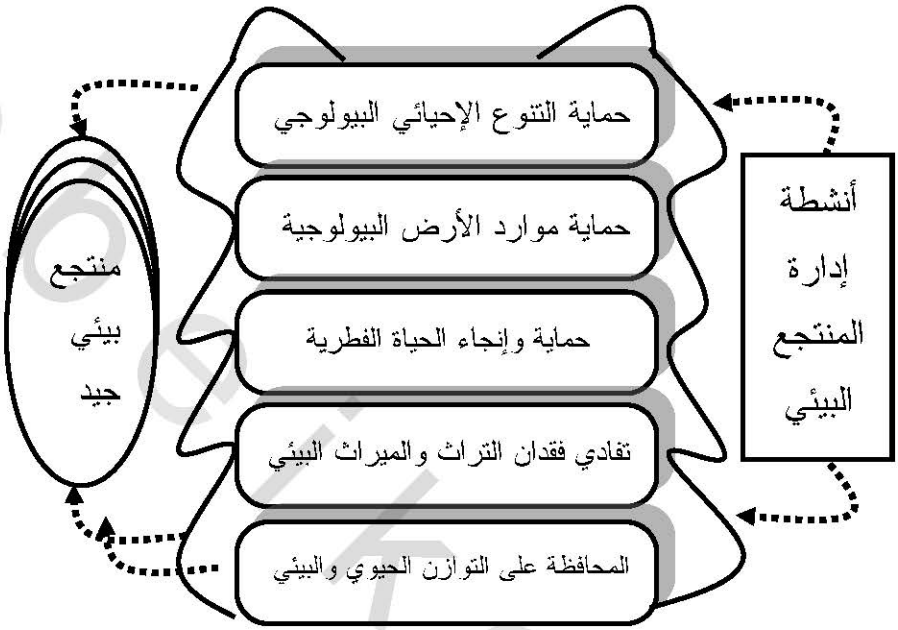

حيث تمارس الإدارة البيئية للمنتجع البيئي دوراً هاماً وحيوياً في معالجة مشكلة التلوث وإدارة النفايات، والطاقة المتجددة وتعظيم الاستفادة من المحميات الطبيعية لتطوير السياحة البيئية، وزيادة العائد والمردود منها، يتم ذلك من خلال مجموعة من الأنشطة تمارسها الإدارة في المنتجع البيئي، وتمثيل حزمة متكاملة العناصر وهي على النمو التالي:

٣. حماية التنوع الأحيائي البيولوجي.
٤. حماية موارد الأرض البيولوجية.
٥. حماية وإنحاء الحياة الفطرية.
٦. تفادي فقدان التراث والميراث البيئي.
٧. المحافظة على التوازن الحيوي والبيئي.

ومن خلال هذه العناصر يتم تطوير المنتج السياحي البيئي، وإظهار مدى أهمية المنتجع البيئي المقصد السياحي البيئي وما يعطيه هذا المقصد من عائد ومردود جيد.

إن هذه العناصر تعمل على تحقيق التنمية السياحية المستدامة وتقوم أيضاً في الوقت ذاته بحماية الموارد الطبيعية والحضارية التي تجذب السائحين من كل من مكان إليها، وفي إطار منهج تفاعلي توازني حركي، يعمل على إيجاد توازن بين حماية البيئة من جانب، وبين التنمية السياحية ذات العائد المرتفع من جانب آخر، فضلاً عن نشر مفهوم أفضل للعمل السياحي. ومن هنا فإن الممارسة الإدارية للسياحة البيئية لها عدة مستويات أساسية يظهرها لنا الشكل التالي:

شكل (٤) مستويات ممارسة الإدارة في السياحة البيئية

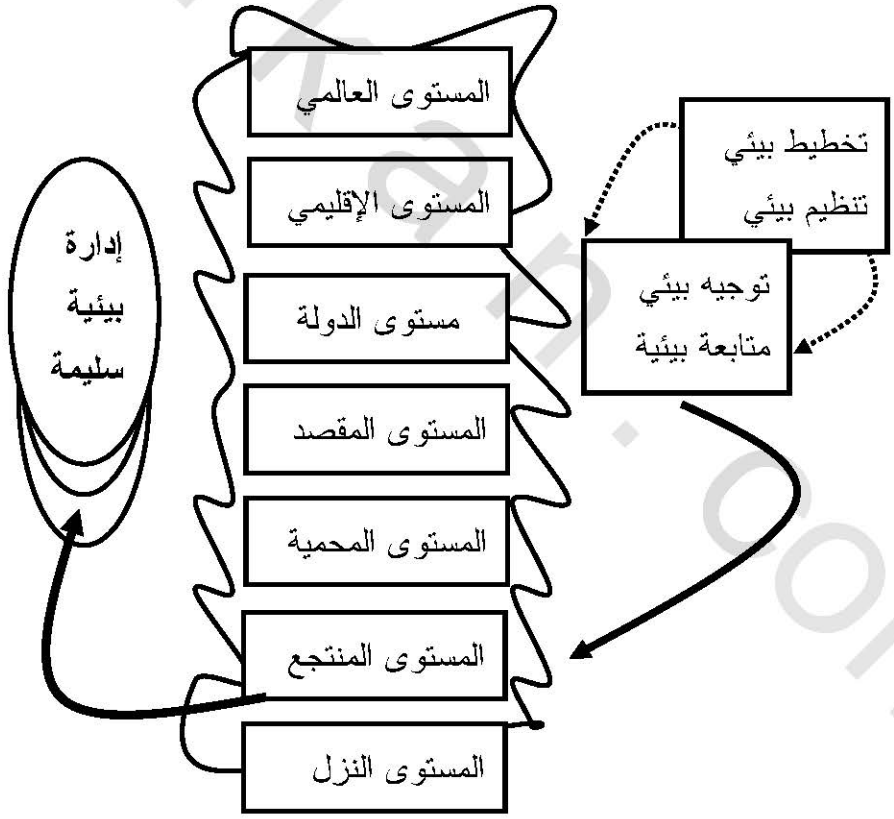

- **على المستوى العالمي:**

تحتاج السياحة البيئية إلى جهود إدارية فائقة تمارسها منظمات دولية قوية، منها المنظمات التابعة للأمم المتحدة، ومنها المنظمات غير الحكومية التي تهتم بقضايا السياحة والبيئية، ونشر الفكر والثقافية السياحية والبيئية، وزيادة الوعي والمعرفة وتنمية الاتجاه المؤيد لقضايا السياحة البيئية، وتنمية المهارات والقدرات الإدارية لدى كافة المؤسسات والمنظمات العاملة في مجال السياحة والبيئة.

- **على المستوى الإقليمي:**

فإنه يزداد دور المنظمات الإقليمية، خاصة تلك الاتحادات السياحية البيئية التي تهتم بإقليم معين، مثل اتحاد حوض البحر المتوسط ، اتحاد دول المحيط الهادي، اتحاد المحيط الأطلنطي ، واتحاد الدول المطلة على حوض البحر الأحمر. وتقوم هذه الاتحادات بمكافحة التلوث في الإطار الجغرافي لكل منها، وتنمية المعلومات عن النظام والتوازن في البيئة، وإقامة الندوات.....

- **أما على مستوى الدولة:**

فإنها تهتم بإصدار التشريعات والقوانين التي تحمي البيئة وتكافح التلوث، كما تنشئ وتدير المحميات الطبيعية، وتقدم المساندة والدعم للمؤسسات العاملة في مجال السياحة البيئية.

- **وعلى مستوى المقصد السياحي:**

يتم العمل على ترويج المقصد السياحي بالإعلان عنه، وتوفير الأمن فيه، وزيادة عناصر الجذب الاستثماري إليه، وكذلك وضعه على خريطة السياحة العالمية.

- **وعلى مستوى المحمية الطبيعية:**

تعمل الإدارة على حماية التنوع الأحيائي فيها، ومحاربة كافة أشكال التلوث، وتنفيذ خطط مكافحة مصادرة، والحفاظ على عناصر والجمال والراحة والمتعة الفطرية فيها.

- **على مستوى المنتجع السياحي:**

الاهتمام بعناصر البيئة التي يشملها المنتجع وبمعالجة مصادر التلوث والحفاظ على حيوية البيئة، الأمر الذي يؤدي إلى دفع السياحة البيئة البحرية والبرية والاستفادة من المناظر الخلابة.

وتشكل الإدارة البيئية للفندق البيئي – أو ما يطلق عليه النزل البيئي – نوعاً جديداً من إدارة الفندقية، والربط بين هذا النوع الجديد من الفندقية، وبين الفرص الاستثمارية المتاحة أمام المستثمرين في مجال السياحة البيئية.

وتقوم فلسفة إدارة المقصد السياحي البيئي على تحقيق الإقامة المريحة للسائح، ويتم ذلك بالحرص على توفير كل ما يحتاج إليه المقصد السياحي البيئي، وذلك بتوفير الطاقة الكهربائية اللازمة للإضاءة، وتشكيل أجهزة التكييف، وكذلك أجهزة تقنية الهوار، وتشغيل أجهزة المطابخ من برادات ومجمدات، وأفران للطهي ...و ما تحتاج إليه من مياه نقية عذبة صالحة للشرب والطهي والاستجمام والاغتسال، وصالحة في حمامات السباحة، وفي الأكل ..... وما يقضيه ذلك من قواعد للعمل البيئي وضوابط يلتزم بها الجميع والتي يوضحها لنا الشكل التالي:

شكل (٥) قواعد العمل البيئي التي يجب أن تلتزم بها الإدارة في المشروعات السياحية البيئية

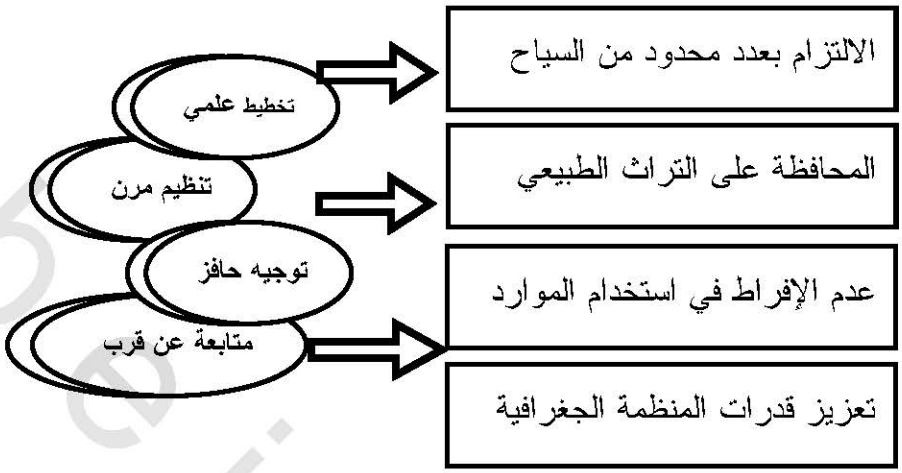

فالعمل الإداري في المنشآت السياحية عمل متكامل وفعال، وتحكمه ضوابط رئيسية هامة مثل:

١. الالتزام بعدد محدود من السياح، وإيفادهم إلى المحميات.
٢. المحافظة على التراث الطبيعي للمكان، وعلى الثروات البيئية في المقصد السياحي، بما يعمل على تحقيق استدامة المقصد السياحي البيئي، والعناية والاهتمام بثرواته، وتراثه البيئي الطبيعي، وعلى سلامة آلياته وكفاءة أدواته ووسائله، لتنمية الحياة الفطرية البيئية، وتحقيق أعلى درجة من التوازن الحيوي البيئي.
٣. عدم الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية، .....
٤. تعزيز قدرات المنطقة الجغرافية أو المكان الخاص بالمقصد السياحي بحيث يكون قادراً على إنتاج: السلع، والخدمات، والأفكار، التي يحتاج إليها المقصد السياحي البيئي، وكذلك مساندة السكان المحليين ودعمهم بحيث يكونون قادرين على الإنتاج المحلي للمنتجات

الشعبية وتسويقها للسياح... خاصة الهدايا والعاديات، وفضلاً عن تدريبهم على فن استقبال عالٍ، وحسن معاملة السائح.

٥. وفي ضوء هذه الضوابط والقواعد والقيود تتم عملية إدارة المقاصد السياحة البيئية من خلال الأنشطة التالية:

١- التخطيط والعمل الواعي....

٢- التنظيم المفتوح المرن المستوعب للمتغيرات والمستجدات.

٣- التوجيه الحافز الموجه لكافة الطاقات والقدرات لتحقيق المهام والأهداف.

٤- المتابعة والرقابة عن قرب..

obeikan.com